عیوب النفس

شیخ عبد الرحمن سلمی
عیوب النفس

عیوب النفس

شیخ عبد الرحمن سلمی
عیوب النفس

۱۳۸۳ / ۹ ۵۰۰

۱۳۸۳

عیوب النفس

شیخ عبد الرحمن سلمی

كتاب في عيوب النفس تاليف
الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي
تغمده الله تعالي برحمته
واسكنه فسيح
جنته امين

... الاولي لعل
الله عز وجل يمن عليه ب... يفتح عليه سبيل خير
وطاعته ومن عيوبها ان يطيع ولا يجد لطاعة
لذة وذلك لشوب طاعته بالرياء وقلة الاخلاص
في ذلك او ترك سنة من السنن ومداواتها
مطالبتها بالاخلاص وملازمتها في الافعال بصحيح

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة
الحمد لله اولا واخرا وصلي الله علي سيدنا محمد باطنا
وظاهرا وعلي اله وسلم تسليما كثيرا دايما الحمد لله
الذي عرف اهل صفوته عيوب انفسهم واكرمهم
بمطالعة عذرها وجعلهم من اهل اليقظة والانتباه
لواردة الاحوال عليهم ووفقهم لمداواة عيوبها
ومكامن شرورها مادونه تخفي الا علي الانتباه لمعرفتهم
بدايها واشتغالهم بطلب دوايها فسهل عليهم من
ذلك العسير بفضله وحسن توفيقه وبعد
... سالني بعض المشايخ اكرمهم الله بطاعته
... فصولا من عيو... ...بها

فترتها عن حقوق كانت تقوم بها اكبر منه عيبا
من لا يري فترته وتقصيره واكبر من ذلك عيبا من
لا يهتم بتقصيره ثم اكبر من ذلك من يظن انه
متوفر مع فترته وتقصيره من قلة شكره في وقت
توفيقه للقيام بهذه الحقوق فلما قل شكره ازيل
عن مقام التوقير الي مقام التقصير وستر عليه بقضايه
فاستحسن قبايحه قال الله تعالي افمن زين له
سوء عمله فراه حسنا والخلاص من ذلك ودواوه
الالتجاء الي الله تعالي وملازمة ذكره وقراءة كتابه
والبحث علي معناه وتعظيم حرمة المسلمين وسوال
اولياء الله الدعاء له بالرد الي حالة الاولي لعل
الله عز وجل يمن عليه بان يفتح عليه سبيل خير
وطاعته ومن عيوبها ان يطيع ولا يجد لطاعة
لذة وذلك لشوب طاعته بالرياء وقلة الاخلاص
في ذلك او ترك سنة من السنن ومداواتها
مطالبتها بالاخلاص وملازمتها في الافعال بصحيح

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة
الحمد لله اولا واخرا وصلي الله علي سيدنا محمد باطنا
وظاهرا وعلي اله وسلم تسليما كثيرا دايما الحمد لله
الذي عرف اهل صفوته عيوب انفسهم واكرمهم
بمطالعة عذرها وجعلهم من اهل اليقظة والانتباه
لواردة الاحوال عليهم ووفقهم لمداواة عيوبها
ومكامن شرورها ما دونه يخفي الاعلي الانتباه لمعرفتهم
بدايتها واشتغالهم بطلب دوايها فسهل عليهم من
ذلك العسير بفضله وحسن توفيقه وبعد
... سالني بعض المشايخ اكرمهم الله بطاعته
... فصولا من عيو... ...ها

فترتها عن حقوق كانت تقوم بها اكبر منه عيبا
من لا يري فترته وتقصيره واكبر من ذلك عيبا من
لا يهتم بتقصيره ثم اكبر من ذلك من يظن انه
متوفر مع فترته وتقصيره من قلة شكره في وقت
توفيقه للقيام بهذه الحقوق فلما قل شكره ازيل
عن مقام التوقير الي مقام التقصير وستر عليه بقضايه
فاستحسن قبايحه قال الله تعالي افمن زين له
سوء عمله فراه حسنا والخلاص من ذلك ودواوه
الالتجاء الي الله تعالي وملازمة ذكره وقراءة كتابه
والبحث علي معناه وتعظيم حرمة المسلمين وسوال
اولياء الله الدعاء له بالرد الي حاله الاولي لعل
الله عز وجل يمن عليه بان يفتح عليه سبيل خير
وطاعته ومن عيوبها ان يطيع ولا يجد للطاعة
لذة وذلك لشوب طاعته بالرياء وقلة اخلاصه
في ذلك او ترك سنة من السنن ومداواتها
مطالبتها بالاخلاص وملازمتها في الافعال بصحيح

مبادي امور ليصح له منتهاها ومن عيوبها انه
يرجو النفسه الخير في مشاهدة الخير ولو تحقق
لايس اهل المشهد من الخير بشوم حضوره وكما
قيل لبعض السلف كيف رايت اهل الموقف قال
رايت قوما لولا اني فيهم لرجوت ان يغفر الله
لهم هكذا يكون ظن اهل اليقظة بانفسهم ومداواتها
ان يعلم ان الله تعالي ان غفر له ذنوبه راه مرتكبا
علي الخطايا والمخالفات فيستحي من ذلك ويسي بنفسه
الظن كما قال الفضيل ابن عياض واسواتاه منك
وان غفرت وذلك لتحقيقه بعلم الله به ونظره
اليه ومن عيوبها انها تهرب من الطاعات
وتميل الي ركوب المخالفات وانها لا تالف الحق ابدا
ومداواتها ان يمنعها عن شهواتها ويحملها علي
مكارهها ويلزمها علي السهر والجوع واظهار المخالفات
للطبع والنفس ومنعها عن شهواتها كما قال يحيي
ابن معاذ الجوع طعام يقوي الله به ابدان
الصديقين ومن عيوبها انها لا تالف الحق ابدا
الطاعات

والطاعة خلاف سجيتها وطبعها ويتولد اكثر ذلك
من متابعة الهوي واتباع الشهوات ومداواتها
الخروج منها الي ربها بالكلية كما سيل ابن دينار
عن العبد اذا خرج الي الله علي اي اصل يخرج قال
علي ان لا يعود الي ما خرج منه ويحفظ نفسه علي
ملاحظة ما تبرا منه فقيل له هذا حكم من
خرج عن عدم فقال الحلاوة في المستانف عوضا
عن المرادة في السالف ومن عيوبها انها تالف
الخواطر الردية فتستحكم عليه المخالفات ومداواتها
رد تلك الخواطر في الابتداء ليلا يستحكم وذلك
بالذكر الدايم وملازمة الخوف والعلم بان الله يعلم
ما في سرك كما يعلم الخلق ما في علانيتك فتستحي
منه ان تصلح للخلق موضع نظرهم ولا تصلح نظر
الحق وقد قال النبي صلي الله عليه وسلم ان الله
تعالي لا ينظر الي صوركم ولا الي اعمالكم ولكن
ينظر الي قلوبكم وكما قال ابراهيم الخواص رحمه
الله اول الذنب الخطرة فان تداركها صاحبها

مبادي امور ليصح له منتهاها ومن عيوبها انه
يرجو النفسه الخير في مشاهدة الخير ولو تحقق
لايئس اهل المشهد من الخير بشوم حضوره وكما
قيل لبعض السلف كيف رايت اهل الموقف قال
رايت قوما لولا اني فيهم لرجوت ان يغفر الله
لهم هكذا يكون ظن اهل اليقظة بانفسهم ومداواتها
ان يعلم ان الله تعالي ان غفر له ذنوبه راه مرتكبا
علي الخطايا والمخالفات فيستحي من ذلك ويسي بنفسه
الظن كما قال الفضيل ابن عياض واسواتاه منك
وان غفرت وذلك لتحقيقه بعلم الله به ونظره
اليه ومن عيوبها انها تهرب من الطاعات
وتميل الي ركوب المخالفات وانها لاتالف الحق ابدا
ومداواتها ان يمنعها عن شهواتها ويحملها علي
مكارهها ويلزمها علي السهر والجوع واظهار المخالفات
للطبع والنفس ويمنعها عن شهواتها كما قال يحي
ابن معاذ الجوع طعام يقوي الله به ابدان
الصديقين ومن عيوبها انها لاتالف الحق ابدا

والطاعة خلاف شجيتها وطبعها ويتولد اكثر ذلك
من متابعة الهوي واتباع الشهوات ومداواتها
الخروج منها الي ربها بالكلية كما سيل ابن دينار
عن العبد اذا خرج الي الله علي اي اصل يخرج قال
علي ان لايعود الي ماخرج منه ويحفظ نفسه علي
ملاحظة ماتبرا منه فقيل له هذا احكم من
خرج عن عدم فقال الحلاوة في المستانف عوضا
عن المرادة في السالف ومن عيوبها انها تالف
الخواطر الردية فتستحكم عليه المخالفات ومداواتها
رد تلك الخواطر في الابتداء ليلا يستحكم وذلك
بالذكر الدايم وملازمة الخوف والعلم بان الله يعلم
ما في سرك كما يعلم الخلق ما في علانيتك فتستحي
منه ان تصلح للخلق موضع نظرهم ولا تصلح نظر
الحق وقد قال النبي صلي الله عليه وسلم ان الله
تعالي لاينظر الي صوركم ولا الي اعمالكم ولكن
ينظر الي قلوبكم وكما قال ابراهيم الخواص رحمه
الله اول الذنب الخطرة فان تداركها صاحبها

بالكراهية والا صارت معارضة فان تداركها
صاحبها بالرد والا صارت وسوسة فان تداركها
صاحبها بالمجاهدة والا هاج منها الشهوة فتغطي
العقل والعلم والبيان ومن عيوبها اشتغالها
بعيوب الناس وعماها عن عيوبها ومداواتها
روية عيوب النفس وعلمه بها ومعرفته بمكرها
ويداويها بالاسفار والتقطع وصحبة الصالحين
والايتمار باوامرهم واقل ما فيه اذا لم يعمل في
مداوات عيوب نفسه ان يسكت عن عيوب
الناس ويعذرهم فيها ويستر عليهم حرماتهم
رجاء ان يصلح بذلك عيوبه فان النبي صلي الله عليه
وسلم قال من ستر عورة اخيه المسلم ستر الله
عورته قال عليه الصلاة والسلام من تتبع عورت
اخيه المسلم تتبع الله عورته ثم يفضحه في جوف
بيته وعن ابن زيدان المدايني قال رايت اقواما
من الناس كانت لهم عيوب فسكتوا عن عيوب
الناس فستر الله عيوبهم وزالت عنهم تلك

العيوب ورايت اقواما لم تكن لهم فاشتغلوا بعيوب
الناس فصارت لهم عيوب ومن عيوبها
الغفلة والتواني والاصرار فالتسويف وتقريب الامل
وتبعيد الاجل ومداواتها ما سيل الجنيد كيف
السبيل الي الانقطاع الي الله تعالي فقال بتوبة تحل الاصرار
وخوف يزيل التسويف ورجاء يبعث علي مالك الامر
وذكر الله علي اختلاف الاوقات واهانة النفس
يقربها من الاجل ويبعدها من الامل قيل له فبماذا
يصل العبد الي هذا قال بقلب مفرد وتوحيد
مجرد ومن عيوبها روية الشفقة ومداواتها
روية فضل الله تعالي في جميع الاوقات والاحوال
ليسقط ذلك عنه روية النفس كما قال الواسطي
رحمه الله اقرب شي الي مقت الله تعالي روية
النفس وافعالها ومن عيوبها الاشتغال بتزيين
الظاهر والتخشع من غير خشوع والتعبد من غير
حضور ومن عيوبها الاشتغال بحفظ الاسرار

لتزيين انوار باطنه اسرار ظاهره فيكون مزينا من غير
زينة مهيبا من غير تبع عزيزا من غير عشيرة لذلك
قال النبي صلي الله عليه وسلم من اصلح سريرته اصلح
الله علانيته ومن عيوبها طلب العوض عن
اعمالها ومداواتها روية تقصيره في عمله وقلة
اخلاصه فان الكيس في عمله من اعرض عن طلب
الاعواض ادبا وتورع عنه ظرفا عالما بان الذي قرر
له يانيه دنيا واخرة وان الذي عليه لا يخرجه
الا الاخلاص ومن عيوبها فقدان لذة الطاعات
وذلك من سقيم القلب وخيانة السر ومداواتها
اكل الحلال ومداومة الذكر وخدمة الصالحين
والدنو منهم والتضرع الي الله في ذلك ليمن الله
تعالي علي قلبه بالصحة بزوال طايفات الاسقام
فيجد بذلك لذة الطاعات ومن عيوبها الكسل
وهو ميراث الشبع فان النفس اذا شبعت وقويت
واخذت حظها فاذا اخذت حظها غلبت
القلب بوصولها الي حظها ومداواتها

التجوع فاذا اجاعت عدمت حظها وضعفت فاذا ضعفت
غلب عليها القلب فاذا غلب عليها القلب حملها علي
الطاعة واسقط عنها الكسل لذلك قال النبي صلي
الله عليه وسلم ما ملك ادمي وعاشرا من بطن حسب
ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث
للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس ومن عيوبها
طلب الرياسة بالعلم والتكبر والافتخار والمباهات
علي ابناء جنسه ومداواتها روية منة الله تعالي
بان جعله لا حكامه وروية تقصير شكره في نعمة
الله تعالي عليه بالعلم والحكمة والتزام التواضع
والانكسار والشفقة علي الخلق والنصيحة لهم فانه
روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من
طلب العلم ليباهي به العلماء او ليماري به السفهاء
او ليصرف به وجوه الناس فليتبوأ مقعده من النار
ولذلك قال السلف رضي الله عنهم من ازداد
علما فليزدد خشية فان الله عز وجل يقول انما
يخشي الله من عباده العلماء وقال رجل للشعبي

ايها العالم فقال من يخشي الله ومن عيوبها كثرة
الكلام وانما يتولد ذلك من شيئين اما لطلب رياسة
بريد ان يري الناس علمه وفصاحته او قلة العلم
بما يجب عليه في الكلام ومداواتها تحققه
انه ماخوذ بما يتكلم به وانه مكتوب عليه ومسول
عنه لان الله تعالي يقول وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين وقال الله تعالي ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد وقال النبي صلي الله عليه
وسلم ان البلا موكل بالمنطق وقال عليه الصلاة
والسلام وهل يكب الناس في النار علي وجوههم
او علي مناخرهم الا حصايد السنتهم وقال عليه
الصلاة والسلام كل كلام ابن ادم عليه لا له الا
امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله تعالي
وهذا ماخذ من قول الله عز وجل لا خير في كثير
من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح
بين الناس ومن عيوبها انها اذا رضيت مدحت
الراضي عنه فوق الحد واذا غضبت ذمت وتجاوزت
الحد ومداواتها رياضة النفس علي الصدق

والحق حتي لا يتعدي في مدح من رضي عنه ولا في ذم من
سخط عليه فان اكثر ذلك من قلة المبالات بالاوامر
والنواهي والله تعالي يقول ولا تقف ما ليس لك به
علم والنبي صلي الله عليه وسلم يقول احثوا في
وجوه المداحين التراب ومن عيوبها انها تستخير
الله تعالي في افعالها ثم تسخط اذا اختار لها ومداوا تها
بعلمه انه يعلم من الاشياء ظواهرها والله يعلم بواطنها
وحقايقها وان حسن اختيار الله تعالي له خير
من اختياره لنفسه فما اختار عبد لنفسه الا كان
مطويا ببلاء فيعلم انه مدبر لا مدبر وان سخطه
للمقضي لا يغير القضاء فيلزم نفسه طريق الرضا
بالقضاء فيستريح وقال النبي صلي الله عليه وسلم
ما من احد الا وله رزق ياتيه فمن رضي برزقه
بورك له فيه ووسعه ومن لم يرض به لم يبارك
له فيه ولم يوسعه وقال بعض الانبياء داود او غيره
الهي من اشر عبادك فقال جل جلاله من استخارني
فاذا اخترت له اتهمني ولم يرض بحكمي ومن عيوبها

كثرة التمني والتمني هو الاعتراض على الله عز وجل في
قضائه وقدره ومداواتها انه يعلم انه لا يدري
ما يعقبه التمني ايجره الى خير ام الى شر او الى ما يرضيه
او الى ما يسخطه فاذا تيقن اتهام عاقبة تمنيه اسقط
عن نفسه ذلك فرجع الى الرضى والتسليم فيستريح
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا تمنى احدكم
فلينظر ما يتمنى فانه لا يدري ما يكتب له من امنيته
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنى احدكم
الموت لضر نزل به وليقل اللهم احيني ما كانت
الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي
ومن عيوبها محبتها الخوض في اسباب الدنيا
وحديث الناس ومداواتها الاشتغال بالذكر
الدايم في كل اوقاته ليشغله ذلك عن ذكر الدنيا
واهلها والخوض فيما هم فيه ويعلم ان ذلك مما لا
يعنيه فيتركه لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
ومن عيوبها اظهار طاعته ومحبته ان يعلم
الناس ذلك منه ويرونه التزيين بما عندهم

ومداواتها

ومداواتها ان يعلم انه ليس للخلق نفعه ولا ضره
ويجتهد في مطالبة نفسه بالاخلاص في اعماله ليزيل
عنه هذا العيب لان الله تعالى قال وما امروا الا
ليعبدوا الله مخلصين له الدين والنبي صلى الله عليه
وسلم يقول حاكيا عن ربه عز وجل انه قال من
عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو
الذي اشرك ومن عيوبها الطمع ومداواتها
ان يعلم ان طمعه يدخله في الدنيا وينسيه حلاوة
العبادة ويصيره عبدا للعبيد بعد ان خلقه حرا
من عبوديتهم وقد تعوذ النبي صلى الله عليه
وسلم من الطمع فقال اعوذ بك من طمع يهدي
الى طبع ومن طمع في غير مطمع وهو الطمع الذي
يطبع على القلب قلبه ويرغبه في الدنيا ويزهده
في الاخرة وروي عن بعض السلف رضي الله عنهم
انه قال الطمع هو الفقر الحاضر والغني الطامع
فقير والفقير المتعفف غني والطمع الذي يقطع الرقاب
يقول الله تعالى ما وكلت مخلوقا الى مخلوق الا

ما يرجوا منه ولو لم يرج منه غيري ما وكلت مخلوق
الى مخلوق ابدا كما قال الشاعر
اتطمع في وصل العداة وانما تقطع ارقاب الرجال المطامع
ومن عيوبها حرصها في عمارة الدنيا والتكثر منها
ومداواتها ان الاخرة هي دار مقر والعاقل من
يعمل لدار قراره لا لمراحل سفره فان المراحل
تنقطع والمقام في المستقر يبقى فيعمل لما اليه مآبه
قال الله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة
وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد الاية
وان الله تعالى يقول ولدار الاخرة خير وابقى ولدار
الاخرة خير للذين يتقون ومن عيوبها استحسان
ما يركبه من الامور واستقباح افعال من يخالفه
ومداواتها اتهام النفس انها الامارة بالسوء
وحسن الظن بالخلق لاتهام العواقب ومن عيوبها
الشفقة عليها والقيام بتعهدها ومداواتها
الاعراض عنها وقلة الاشتغال بها كذلك سمعت
جدي يقول من كرمت عليه نفسه هان عليه
دينه ومن عيوبها الانتقام لها والخصومة

لها

الهوى فان الجنة هي المأوى قال عز وجل افرايت
من اتخذ الهه هواه وغيره من الايات ما يدل على
شرور النفس وقلة رغبتها في الخير وفي الخبر ما روى
ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال البلاء والهوى معجونة بطينة ادم عليه السلام
ومن عيوبها انها تتوهم انها قايمة على باب نجاته
تقرع الباب بقبول الاذكار والطاعات والباب
مفتوح ولكنه اغلق باب الرجوع على نفسه
بكثرة المخالفات كما روى مسروق انه قال مرت
رابعة بمجلس صالح المري وهو يقول من ادمن قرع
الباب يوشك ان يفتح له فقالت رابعة الباب
مفتوح ولكنك تفر منه كيف تصل الى مقصد
اخطات طريقه في اول قدم فكيف ينجوا العبد
من عيوب النفس وهو الذي اطلق لها الشهوات
ام كيف ينجوا من اتباع الهوى وهو لا يخرج عن
المخالفات وقال بعض الحكماء لا تطمع ان
تصحوا وفيك عيب ولا تطمع ان تنجو وعليك
ذنب ومدارات هذه الحالة ما قاله السري

السقطي وهو سلوك سبيل الهدى وطيب الفكر
وكمال التقى ومن عيوبها اذا بكت تفرحت
واستروحت ومداواتها ملازمة الكمد مع البكاء
حتى لا تتفرغ الى استرواح وهو ان يبكي ولا يبكي
من الحزن فان من بكى من الحزن استروح من
بكائه ومن بكى في الحزن يزيده البكاء كمدا وحزنا
ومن عيوبها استكشاف الضر عنها ممن لا يملكها
ورجاها في النفع الى من لا يقدر لها عليه واهتمامها
برزقها وقد تكفل لها به ومداواتها الرجوع
الى الايمان بما اخبر الله تعالى في كتابه من قوله عز
وجل وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو
وان يردك بخير فلا راد لفضله وقوله تعالى وما
من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم
مستقرها ومستودعها ويصح له هذا الحال اذا نظر
الى ضعف الخلق وعجزهم فيعلم ان من يكون
محتاجا لا يقدر على قضا حاجة غيره ليسلم من
هذه الخطة ويرجع بالكلية الى ربه ومن عيوبها

قلة ذبها

لها عنها والغضب لها ومداواتها عداوتها وبغضها
ومحبة الدين والغضب لارتكاب المناهي كما روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ما انتقم لنفسه
قط الا ان ينتهك محارم الله فكان ينتقم لله
ومن عيوبها اشتغالها باصلاح الظاهر لروية
الناس وغفلتها عن اصلاح الباطن الذي هو موضع
نظر الله تعالى ومداواتها ان يتيقن ان الخلق
لا يكرمونه الا بمقدار ما جعله الله له في قلوبهم
ويعلم ان باطنه موضع نظر الله تعالى فهو اولى
بالاصلاح من الظاهر الذي هو موضع نظر الخلق قال
الله تعالى ان الله كان عليكم رقيبا ومن عيوبها
اهتمامها برزق قد ضمنه الله له وقلة اهتمامها
بعمل افترضه الله عليه لا يقوم به احد عنها
غيره ومداواتها ان يعلم ان الله تعالى الذي
خلقه ضمن له كفاية رزقه فقال الله تعالى
الذي خلقكم ثم رزقكم كما لا شك في الخلق
لا شك في الرزق سمعت محمد ابن عبد الله يقول

ويحكى عن حاتم الاصم قال ما من صباح الا يقول
الشيطان ما تاكل اليوم وما تلبس واين تسكن فاقول
اكل الموت والبس الكفن واسكن القبر
ومن عيوبها كثرة الذنوب والمخالفات الى ان
يقسو القلب ومداواتها كثرة الاستغفار والتوبة
في كل نفس ومداومة الصيام والتهجد بالليل
وحرمة اهل الخير ومجالسة الصالحين وحضور
مجالس الذكر فان رجلا شكى الى النبي صلى الله
عليه وسلم قسوة قلبه فقال له ادنه من الذكر
واكثر من الاستغفار فاني استغفر الله في اليوم
والليلة سبعين مرة وقال ان العبد اذا اذنب
نكث في قلبه نكتة سوداء فان تاب واستغفر
الله ذهبت وان اذنب ثانيا نكث في قلبه
نكتة اخرى الى ان يصير القلب لا يعرف
معروفا ولا ينكر منكرا ثم قرا النبي صلى الله
عليه وسلم كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون ومن عيوبها حبها الكلام على
الناس والخوض في دقايق العلوم ليصيد به قلوب

الاغيار

الاغيار ويصرف بحسن كلامه وجوه الناس اليه
ومداواتها العمل بما يعظ وان يعظ الناس بفعله
لا بقوله كما روي ان الله تعالى اوحى الى عيسى ابن
مريم عليه السلام اذا اردت ان تعظ الناس فعظ
نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني
وان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت بقوم
ليلة اسري بي تقرض شفاههم بمقاريض من نار
فقلت من هولاء يا اخي يا جبرايل قال هولاء خطباء
من امتك يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم
وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون ومن عيوبها
سرورها وفرحها وطلبها الراحة وذلك من نتاج
الغفلة ومداواتها التيقظ لما بين يديها وعلمه
بتقصيره عما امر بها واجتناب ما نهي عنه وان
هذه الدار سجن المومن وجنة الكافر فيجب ان
يكون عيشه فيها عيش المحزونين وحكي عن داود
الطايي انه قال قطع نياط قلوب العارفين ذكر
احد الخلودين وقال رجل لبشر الحافي مالي اراك

مهموما فتقال لاني مطلوب ومن عيوبها اتباعها
هواها وموافقة رضاها وارتكاب مراداتها ومداواتها
ما امرها الله تعالي من قوله ونهي النفس عن
الهوي فان الجنة هي الماوي وقوله تعالي ان
النفس لامارة بالسوء وماروي عن مطر القاري انه
قال لنحت الجبال بالاظافير اهون من مخالفة
الهوي اذا تمكن في النفس ومن عيوبها ميلها
الي معاشرة الاقران وصحبة الاخوان ومداواتها
ان يعلم ان الصاحب له مفارق والمعاشرة منقطعة
لماروي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
له جبرايل عليه السلام عش ما شيت فانك ميت
واحبب من احببت فانك مفارقه واعمل ما
شيت فانك مجزي به قال ابو القاسم الحكيم
الصداقة عداوة الاما صافيت وجمع المال حسرة
الاما واسيت والمخالطة تخليط الاما داريت
ومن عيوبها انسها بطاعاتها واستحسانها
ومداواتها ان يعلم ان افعالها وان خلصت

فهي معلولة وان افعالها لا تخلوا من العلل وتعلم
انها لا تخلص عملها الا بسقوط روية استحسانها
لافعالها ومن عيوبها اماريت النفس باتباع
الشهوات فان النفس اذا تمكنت من ذلك تابت
من الطاعات والموافقات ومداواتها منعها من
مراداتها وحملها علي المكاره ومخالفتها فيما
تطلب فان ذلك الذي يميت عنها شهواتها
قيل لابي الدرداء بماذا تستجلب صلاح النفس
قال بمخالفتها فانها موضع كل افة ومن عيوبها
ان تامن مكر الشيطان وتسويله ووساوسه ومداواتها
تصحيح العبودية بشرايطها والتضرع الي الله تعالي
في ان يمن عليه بذلك لان الله تعالي قال ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان ومن عيوبها الترسم
برسم الصلاح من غير مطالبة القلب بالاخلاص
فيما يرسم به من الصلاح ومداواتها ترك الخشوع
في الظاهر الابقدر خشوع الباطن مما يري في قلبه وسره
لان النبي صلي الله عليه وسلم قال المتشع مالم

يعط كلابس ثوب زور ومن عيوبها قلة الاعتبار
بما يري من امهال الله اياه في ذنوبه ومداواتها
دوام الخشية وان يعلم ان ذلك الامهال ليس باهمال
وان الله تعالي سايله عن ذلك ومجازيه به الا ان
يرحمه فان الاعتبار لاهل الخشية لان الله تعالي يقول
ان في ذلك لعبرة لمن يخشي قال القايل قد غرها امهال
خالقها لا تحسبن امهالها اهمالها ومن عيوبها
ترك الاستزادة من نفسه في افعالها واقوالها ورضاه
عنها بما هي فيه ومداواتها الحرص علي طلب الزيادة
في افعاله واقواله بحسن الاقتداء بالسلف وان عليا
رضي الله عنه قال من لم يكن في الزيادة فهو في
النقصان ومن عيوبها تحقير المسلمين والترفع
والتكبر عليهم ومداواتها الرجوع الي التواضع
واعتقاد حرمة المسلمين فان الله تعالي قال لنبيه
عليه الصلاة والسلام فاعف عنهم واستغفر لهم
وشاورهم في الامر واعلم ان الكبر اوقع ابليس
فيما وقع فيه حيث قال انا خير منه والنبي صلي الله
عليه وسلم نظر الي الكعبة فقال ما اعظمك واعظم
حرمتك والمومن اعظم حرمة عند الله ان الله تعالي

حرم منك واحدة وحرم من المومن ثلاثا دمه وماله
وعرضه ومن عيوبها الكسل والتعود عن الاوامر
ومداواتها ان يعلم انه مامور من جهة الله تعالي
ليحمله فرح ذلك علي النشاط في اداء الاوامر لذلك
قال بعضهم التهاون بالاوامر من قلة المعرفة بالامر
ومن عيوبها ان تتزين بزينة الصالحين ويعمل
عمل اهل الفساد ومداواتها ترك زينة الظاهر
بعد اصلاح الباطن فاذا تزايا بزي قوم يجتهد ان
يوافقهم في اخلاقهم وافعالهم كلها او بعضها لانه
روي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال
كفي بالمرء شرا ان يري الناس انه يخشي الله وقلبه
فاجر وقال ابو عثمان زينة الظاهر مع فجور القلب
يورث الاصرار ومن عيوبها تضيع اوقاتها بالاشتغال
بما لا يعنيه من امور الدنيا والخوض فيها مع اهلها
ومداواتها ان يعلم ان اوقاتها اعز الاشيا فليشغلها
بالاعز وهو ذكر الله عز وجل والمداومة علي طاعته
ومطالبة الاخلاص من نفسه فانه روي عن النبي
صلي الله عليه وسلم ما يريبك الي ما لا يريبك وقال

الحسن عليه بنفسك ان لم تشغلها شغلتك ومن
عيوبها الغضب ومداواتها حمل النفس علي
الرضي بالقضاء فان الغضب جمرة من الشيطان
وجاء رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال اوصني
فقال لا تغضب لان الغضب يخرج العبد الي حد
الهلاك اذا لم يصحبه من الله زجر ومنع ومن
عيوبها الكذب ومداواتها الاشتغال برضي
الخالق وسخطهم فان الذي يحمل صاحب الكذب
علي الكذب طلب رضا الناس والتزين لهم وطلب
الجاه عندهم فانه روي عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم انه قال الصدق يهدي الي البر والبر يهدي الي
الجنة والكذب يهدي الي الفجور والفجور يهدي
الي النار ومن عيوبها البخل والشح وهما نتاج
محبة الدنيا ومداواتها ان الدنيا قليلة وانها
فانية وان لحلالها حسابا ولحرامها عذابا كما روي
عن رسول صلي الله عليه وسلم انه قال حب الدنيا
راس كل خطيئة وان الله تعالي اخبر عنها انها
متاع الغرور فلا تبخل بها ولا تشح واجتهد في بذلها
ولا تمسك منها الا مقدار ما تدفع به وقتك لان
النبي صلي الله عليه وسلم قال انفق يا بلال ولا تخشي

من

من ذي العرش اقلالا ومن عيوبها بعد املها
ومداواتها تقريب الاجل ويعلم ان بعض السلف
قال احب الله لا تومن نفسك علي حال فاحرث
علي الاحوال ومن عيوبها الاغترار بالمدائح الباطلة
ومداواتها انه لا يغره كلام الناس ما يعرفه
من نفسه فان حقيقته يخلص اليه دونهم وان
ثناهم اليه بخلاف ما يعرفه الله منه ويعرف هو
من نفسه لا من غير تبعاته ومن عيوبها الحرص
ومداواتها ان يعلم انه لا يستجلب بحرصه زيادة
علي ما قدر الله له من رزقه كما روي عن ابن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال ان الله تعالي يقول للملك اكتب
رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد والله تعالي
يقول ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد
ومن عيوبها الحسد ومداواتها ان يعلم ان
الحاسد عدو نعمة الله تعالي وقال عليه الصلاة
والسلام لا تحاسدوا وتيجد الحسد قلة الشفقة علي
المسلمين ومن عيوبها الاصرار علي الذنب مع
تمني المغفرة ورجاء الرحمة ومداواتها ان يعلم

ان الله تعالي اوجب المغفرة حيث قال واستغفروا
ربكم الاية ومن عيوبها انها لا تجيب الي الطاعات
طوعا ومداواتها رياضتها بالجوع والعطش و
القطع في الاسفار والحمل علي المكاره كما قال رجل
لابي يزيد قدس الله روحه ما اشد ما لقيت في
سبيل الله قال ما لا يمكن وصفه قال ما اهون
ما لقيت في سبيل الله قال ما لا يمكن نعته قال
ما اهون نفسك منك في سبيل الله قال اما
هذا فنعم دعوتها الي شيء من الطاعة فلم تجبني طوعا
فمنعتها الماء سنة واحدة ومن عيوبها حرصها
علي الجمع والمنع ومداواتها ان يعلم انها ليست
امنة من انقضاء عمره وقرب اجله فيجمع علي قدر
نفسه ويمنع بقدر حياته فمن لا يامن علي نفس من
انفاسه فجمعه لذلك غرور ومنعه لغيره مع حصول
المنع علي نفسه جهل مع ما روي عن النبي صلي
الله عليه وسلم انه قال ايكم مال وارثه احب
اليه من ماله قالوا ليس منا احد الا وماله احب
اليه من مال وارثه فقال مالك ما قدمت ومال
وارثك ما اخرت ومن عيوبها صحبتها مع المخالفين

والمعرضين

والمعرضين عن الحق ومداواتها الرجوع الي صحبة
الموافقين والمقبلين علي الحق قال النبي صلي الله عليه
وسلم من تشبه بقوم فهو منهم وقال عليه الصلاة
والسلام من كثر سواد قوم فهو منهم وقال بعض
السلف صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار قال
بعضهم ان القلوب اذا بعدت عن الله تعالي
مقتت القايمين بحق الله تعالي ومن عيوبها الغفلة
ومداواتها ان يعلم انه ليس بمغفول عنه فان
الله تعالي يقول وما الله بغافل عما تعملون ويعلم
انه يحاسب علي الخطرة والهمة ومن هذا راقب
اوقاته وراعي احواله فتزول بذلك عنه الغفلة
ومن عيوبها ترك الكسب والقعود عنه
اظهارا للخلق انه قعد متوكلا ثم يتشرف الي الارفاق
ويتسخط اذا لم تاته الارفاق ومداواتها ان يلزم
الكسب لما روي عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال ان اطلب ما ياكل الرجل من كسبه وان
يكون عليه كسب ظاهر وتوكل باطن ليكون مكتسبا
مع الخلق في الظاهر ومتوكلا علي الله تعالي في الباطن

ومن عيوبها الفرح مما يوجبه عليه ظاهر العلم
الي الدعاوي والاحوال ومداواتها ملازمة العلم فان
الله تعالي يقول فان تنازعتم في شيء فردوه الي
الله والرسول وقال الله تعالي يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول وقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين وقال
عليه الصلاة والسلام طلب العلم فريضة علي كل
مسلم ومسلمة ومن عيوبها استعظام ما تعطي
وتبذل والامتنان علي من ياخذ ومداواتها
ان يعلم انه يوصل اليهم ارزاقهم وان الرزاق
في الحقيقة هو الله تعالي وانه واسطة في ايصال حق
الي مستحق ومن عيوبها روية فضله علي اقرانه
ومداواتها العلم بنفسه فلا احد اعلم بها منه
وحسن الظن باقرانه ليحمله ذلك علي احتقار
نفسه وروية فضل اقرانه واخوانه ولا يصلح له
الا بعد ان ينظر الي الخلق بعين الزيادة وينظر الي
نفسه بعين النقصان لذلك قال ابو عبد الله
السجزي لك فضل ما لم تر فضلك فاذا رايت
فضلك فلا فضل لك ومن عيوبها حمل النفس
علي

علي ما يستجلب بها الفرح ومداواتها ان الله لا يحب
الفرحين ومن صفة النبي صلي الله عليه وسلم انه
كان دايم الاحزان متوصل الفكره وقال عليه
الصلاة والسلام ان الله يحب كل قلب حزين
وقال مالك ابن دينار ان القلب اذا لم يكن فيه
حزن خرب كما تخرب الدار اذا لم يسكن فيها احد
ومن عيوبها انها تكون في محل الشكر وهي تظن انها
في محل الصبر ومداواتها روية نعمة الله عليه في
جميع الاحوال فان ابا عثمان قال الخلق كلهم مع الله
في مقام الشكر وهم يظنون انهم في مقام الصبر
ومن عيوبها تناول الرخص بالتاويلات
ومداواتها اجتناب الشبهات فانها تودي الي
الحرام الا تري ان النبي صلي الله عليه وسلم يقول
الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات فمن اجتنبهن
فهو اسلم لدينه وعرضه ومن واقعهن وقع في الحرام
كالمرتعي الي جانب الحمي يوشك ان يقع فيه
ان يخالط الحمي الا وان لكل ملك حمي الا وان
حمي الله تعالي محارمه ومن عيوبها الاغضاء علي

نفسه في عثرة تقع له او زلة ومداواتها تدارك تلك
العثرة بالاستقالة والتوبة سريعا لئلا تتعود النفس
تلك العثرة وامثالها كما قال ابو عثمان بلا علامة المريدين
من اغطايهم علي عثرة تقع لهم او هفوة تدارك مداومته
في الوقت بروايه حتي تعتاد النفس ذلك فيسقط من
درجة الارادة ومن عيوبها الاغترار بالكرامات
ومداواتها ان يعلم ان اكثرها اغترارات
واستدراج والله تعالي يقول سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون وقال بعض السلف الطف ما يخادع به الاولياء
الكرامات والقبول ومن عيوبها محبة مجالسة
الاغنياء وميله اليهم واقباله عليهم وكرامته
لهم ومداواتها مجالسة الفقراء والعلم بانه لا يصل
اليه مما في ايديهم الا مقدار ما قدره الله له فيقطع
الطمع منهم فيسقط ذلك عنه محبتهم والميل اليهم
ويعلم ان الله عاتب نبيه عليه الصلاة والسلام
في مجالسة الاغنياء والاعراض عن الفقراء فقال الله
تعالي اما من استغني فانت له تصدي وما عليك
الا يزكي الاية وقال عليه الصلاة والسلام المحيا
محياكم والممات مماتكم وقال عليه الصلاة والسلام
للفقراء

للفقراء امرني ربي ان اصبر معكم وقال عليه الصلاة والسلام
اللهم احييني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة
المساكين وان النبي صلي الله عليه وسلم قال لعلي او لغيره
عليك بحب المساكين والدنو منهم وقد ثبت في هذه
الفصول بعض معايب النفس ليستدل العاقل بذلك
علي ورائها ويخرج منها من يويده الله تعالي منه بتوفيق
وتسديد مع اقراره بانه لا يمكن من استيفائها وكيف
يمكن ذلك والنفس معيوبة بجميع اوصافها ولا تخلوا
من عيب وكيف يمكن احصاء عيبها وكلها عيب وقد
وصفها الله تعالي بانها امارة بالسوء الا انما ربما يصلح
العبد من عيوبها اشياء ببعض هذه المداواة ويسقط
عنها عيب من عيوبها والله يوفقنا لمتابعة الرشد ويزيل
عنا موارد الغفلة والشهوات ويجعلنا في كنفه وحمايته
وعصمته ورعايته فانه القادر عليه والواهب له
برحمته وفضله ومنته تم الكتاب بفضل
الله الملك الوهاب وصلي الله علي سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الي يوم الدين
والحمد لله رب العالمين
امين

كتاب سلوك العارفين للشيخ ابي عبد الرحمن السلمي تغمده الله برحمته

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم اكرمنا بطاعتك الحمد لله رب العالمين وصلى
الله علي سيدنا محمد واله اجمعين قال الشيخ الامام
العالم ابو عبد الرحمن السلمي رحمة الله عليه سالتني
اسعدك الله عن سلوك المحققين ومراتب مقاماتهم
فاعلم ان الله اخبر عن الموحدين الذين وحدوه وشهدوا
له بالربوبية بقوله تبارك وتعالي شهد الله انه
لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط فحقيقة
الشهادة بالتوحيد ما شهد الحق لنفسه بكمال
علمه وتمام قدرته بالاستحقاق ثم من وحده من
ساير خلقه وانما شهد واله رسما لا حقيقة فكل علي
مقدار علمه وحاله وبعده ودنوه وشهد هو لنفسه
وهو مشاهد ذاته واستشهد من استشهد من خلقه
قبل خلقه لهم تنبيها انه عالم بما يكون وشهادة
الحق لنفسه بما شهد به شهادة صدق اعلم بذلك
انه لا يقبل الشهادة الا من الصادقين وشهادة الملايكة
له بذلك شهادة اضطرار لما يشهدون من اثار الغيب
ولما جبلوا علي ذلك ثم قال واولوا العلم اربع طبقات
اثنان منهم اهل الظاهر وهم اصحاب الاحاديث

والفقهاء

والفقهاء واثنان ارباب الباطن وهم اهل المعاملات
وارباب الحقايق واصحاب الحديث هم نقلة الاخبار
وحافظوه المشتغلون بحفظه وجمعه وصحيحه وسقيمه
والفقهاء هم العاملون باحكامه وبيانه وناسخه و
منسوخه ومجمله ومفصله واهل المعاملات هم
السالكون مسلك التزهد وتصحيح الافعال والمجاهدا ت
وارباب الحقايق هم المجردون في حقايق التوحيد
والمشيرون الي التفريد من غير التجريد والمعبرون عن
معاني الاحوال وهم الذين سموا الصوفيه وطبقة اخري
من العلماء هم علماء النسبة وهم الذين تفردوا عن الكل
بالفرد وتجردوا عن الاكوان وتوحدوا بالاحد الصمد
عرفوا معاني اسامي الحق وحقايق صفاته وعاينوا
الغيوب وسلموا من اشغال الكون ورجعوا الي حقا يق
الحق فتحققوا فيه وانقطعت اسبابهم عن الخلق
اجمعوا وانتسبوا الي الحق وصححوا معه النسبة بالكلية
وهم سادة الامة فالاخبار للغير عن احوالهم صعب
واخبارهم عن انفسهم علي حدود الاشكال صح لهم
مقامهم بتصحيح نسبتهم مع الحق واشكل عن الخلق موار دهم

ومصادرهم وهم حجة الله في البلاد واليهم مفزع العباد
علت مرتبتهم المراتب لانهم حطوا رحالهم في الحضرة
فلا يرجعون منها الي الرسوم الا لاقامة فرضه او
ليتادب بهم مريد ولدلالة مريد علي سلوكه
وهم اهل التمكين في التصوف واهل الاستقامة فيه
اليهم النهاية وبهم القدوة في احوال السلوك فمن
مقاماتهم التي سلكوها مقام التوحيد والتوحيد
عندهم افراد القدم عن الحدث وترك ما علم
وجهل وان يكون الله تعالي مكان الجميع وهذا
قول الجنيد رحمه الله والموحد عندهم من توحد
ثم يوحد والتوحيد اثبات لا نفي فيه ونفي لا اثبات
معه وفنا فيما بين الحالين ثم فنا عن ذلك الفناء حتي
لا يكون له حين ولا عنه اخبار وطريقة الخراسانيين
في التوحيد اثبات الموحد بنفي ما يضاده عنه وايضا
ان يكون العبد قايما بسره وقلبه وحاله بين يدي ربه
لا يلاحظ غيره ولا يشاهد سواه وايضا هو بقاء الحق
وفناء ما دونه ثم المعرفة وهو ان الله تعالي يعرف
الي خواصه بذاته ويسقط عنهم بذلك اثار المعرفة
والرسوم فلم يعرفوا غير معروفهم ولم يعاينوا سواه

وايضا

وايضا فان العارف من تجمع له المتفرقات وتستوي
عنده الاحوال ويسقط عنه روية الاغيار وايضا ان
العارف ان يكون بلا احد كما ان المعروف بلا احد
وطريقة الخراسانيين ان المعرفة اثار انوار العناية
علي قلوب الاولياء فيزينهم بانواع الكرامات من
القربة والمحبة والشوق والانس وغير ذلك وطريقة
اخري لهم وجود تعظيم الله تعالي في القلب وتاثير
ذلك التعظيم منبية علي الجوارح وخشوعا عليها
ثم يرجع الي بيان مبادي المقامات والاحوال فاول
مقام فيها التوبة وهو ان يرجع من الكل اليه
لان له الكل وقيل ان يكون لله تعالي وجها بلا قفا
كما كان له قفا بلا وجه وطريقة الخراسانيين الرجو ع
من كل ماذمه العلم الي مدحة العلم وقيل ان
التوبة ان لا تنسي ذنبك وقيل ان لا تذكر
ذنبك ثم الانتباه في التوبة ان يعرف منة الله
عليه فيما اهله له من الرجوع اليه وقيل الاقبال
عليه وقيل ان الانتباه تيقظ القلب للواردات

وطريقة الخراسانيين هو طرد الغفلة ولزوم المراعاة
ثم الحذر قال العراقيون الحذر من الله مراقبة
السر عن الالتفاتات الي الاغيار وطريقة الخراسانيين
ان يكون علي حذر وهو ان يصحح توبته في
مجانبة ما يضادها وقيل تصحيح توبة المريدين
من مفارقة المخالفات وتصحيح توبة العارفين
في مجانبة الغفلات وطريقة الخراسانيين تصحيح
التوبة اتهام النفس علي جميع الاحوال وترك
الركون اليها في وقت من الاوقات لانها الامارة
بالسوء ثم اول ما يلزمه ويجب عليه بعد تصحيح
توبته وسلامتها ان يجتهد في اتمام فرايض
الله تعالي عليه واوامره في الاوقات الموقتة
فيبداء من ذلك بطهارته التي فرض في نفسها
ومتعلق بها اجل الفرايض بعد التوحيد وهي
الصلاة والطهارة طهارتان طهارة في الظاهر
هو علي الاعضاء المرتبة وطهارة في الباطن علي
القلب بمداومة الاخلاص فيسبغ طهارة
ظاهره بماء طاهر مطهر مع كمال اغسال الاعضاء
طهارتك في الحر والبرد مقرونا بالنية والعلم بانك

ماموور

ماموربه من جهة الحق لان الله تعالي يقول وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ويعلم انه
انه اذا اخلص العمل لله تعالي كفاه منه القليل
واذا لم يخلص لم يكفيه الكثير ثم يبدا في
صلاته ويعلم انه اتصال وهي في الحقيقة انفصال
وذلك ان العبد لا يتصل بربه الا بعد انفصاله
من الاكوان وما فيها ويعلم انه في صلاته يناجي
ربه تعالي والمناجات لا يكون الا عن دنو فيتحقق
في ذلك ويلزم نفسه ادب ذلك الموقف فلا يشهد
غير من يناجي سرا واعلانا ويشتغل بحاله في ذلك
الوقت حتي لا يوثر عليه شي ولا يختلج في سره
سبب يبدوا عليه في ذلك المقام حال لم يكن
يبدوا عليه قبل ذلك كما روي ان النبي صلي
الله عليه وسلم كان يصلي ولجوفه ازيز كازيز
المرجل من البكاء ويحفظ علي نفسه في تلك الحال
اوامر الشرع وفرايضه وسننه وادابه فان
الظاهر عنوان الباطن ثم اذا فرغ من صلاته
لا يهمه شي الا النظر في تقصيره في صلاته وقلة
حضوره فيها وكثرة هواجسه ثم يطالب نفسه

بزيادة ما اثر عليه من مناجات ربه او فقدها فيشكر
للزيادة ويحزن لفقدها ثم اذا صحت له صلاته
نظر في افعاله كلها علي هذا السبيل فيطالب نفسه
بتصحيح جميعها ويري تقصيره ونقصانه فيها
ويعلم ان ما منه مرضي فهو من الله لا منه
وما منه فهو في محل الافة والسخط ثم الورع
وهو ان يتورع عما سوا الله تعالي قال الخراسانيون
الورع ترك الشهوات والشبهات ثم الزهد
والزهد ان يزهد في الزهد لعله ان ما يزهد
فيه لا خطر له لذلك قال الشبلي الزهد خشية
وحقيقة الزهد ان يزهد فيما سوي الله تعالي
وقال الخراسانيون الزهد خلوا الانفس والايدي
عن الدنيا وخلو القلب مما خلت منه النفس
واليد وترك حظوظ النفس اجمع ثم الخوف
وهو ان يخاف الله تعالي فيه ويبعده منه وايضا
يخاف ان يبدوا منه خلاف الحق فيسقط بذلك
من عين الحق وطريقة الخراسانيين ما سئل ابو
حفص رحمه الله تعالي عن الخوف فقال سل
عنها الخايف فاني لم ار خايفا قط الا النفسه او
علي نفسه فاين حقيقة الخوف من الله تعالي

ثم

ثم الرجاء لتطمين النفس وتهدي ولا تتلق علي
الخوف فان الخوف يتاجج عن صاحبه اذا لم
يمد بالرجاء ومتي غلب الرجاء تعطل العبد واذا غلب
عليه الخوف قنط فينبغ ان يعتدلا وقال الخراسانيون
الرجاء هو المداومة علي الطاعة مع ترك النظر اليها مع
والاشتغال بها ثم الصبر وهو الالتذاذ بانواع البلاء
وحمل موته حتي تنقضي ايامه وقيل الصبر له وبه
عمن سواه ودونه وعند الخراسانيين ان الذي يعرفه
الناس صبرا وهو التصبر والصبر هو التهدف لسهام
البلاء وكلما يستلذ به الصابر ويكون فيه محظوظا
وهذا هو التصبر لانه يتجرع مراراته ويكابد عليه
ثم الرضا وهو فناه عن رضاه بمشاهدة رضي
الله تعالي عنه ومنهم من شغله ارادت الحق ومحبته عن
مطالعة رضايه عنه لا رضايه بحال وعند الخراسانيين
انه لا طمانينته عند كل وارد يرد عليه شاء ام ابا وقال
بعضهم الراضي لا تغير تصاريف الاحوال به وعليه
وقال الفضيل ابن عياض الراضي لا يتمني فوق منزلته
ثم التوكل وهو ان يكون لله تعالي كما لم يكن ويكون
الحق له كما لم يزل وعند الخراسانيين ان يصدق الله

فيما وعد ويثق به فيما ضمن ويسقط عن نفسه التدبير
واختلفت هاهنا الاقوال فقال العراقيون التوكل
يقتضي الرضي وقال الخراسانيون الرضي يقتضي
التوكل ولكل وجهة واذا اصح التوكل صح له التفويض.
والتسليم والمجاهدة فالتفويض هو اتهام النفس فيما
تشير به عليه ومخالفتها والاعتماد علي الله تعالي
لعلمه بشفقته علي عباده ويصح له ذلك اذا التجا الي
الله تعالي في جميع احواله ولا يكون علاقة سواه
ولا متعلق والتسليم هو ترك التدبير وقبول الموارد
بالسمع والطاعة والرحب والدعة والمجاهدة هي
اتباع الاوامر بحسب الطاقة واتعاب البدن فيها الي
ان يبلغ الي روح التلذذ بالعبادة فيصير في عبادته
مستروحا ثم الحياء وانما يتولد الحيا من مطالعة الهيبة
والعظمة فيستحي من توحيده ومعرفته وخدمته ومناته
لما يعلم فيها من النقص والعيب وانها لا تصح لمقابلة
الامر وعند الخراسانيين الحيا هو الانكسار بجميع
القلب وملازمة الخدمة بنهاية الطاقة والندم
علي ما سلف من الطاعة لشوبها بالرياء والدعاوي
الصادقة فكيف الكاذبة ثم الارادة وهو اعتقاد
القلب علي طلب مرضات الله تعالي وارادة موافقته

ولذا

واذا صح له حال الارادة استغني بصحة ارادته عن علم
العلما وحكمة الحكماء وعلامته ان يكون نومه غلبة
واكله فاقة وكلامه ضرورة ثم يصير مرادا والمراد من يحمل
عنه الاثقال ويسير في الراحات والعواقب يكون محمولا
لا حاملا وما من يمشي برجليه كمن يمشي اليه ولا من
نودي في السر كمن نودي عليه وقال بعضهم في الفرق
بين المراد والمريد ان المريد تتولاه سياسة المعلم
والمراد يتولاه رعاية الحق ثم اذا صحت له هذه
الطرق سلوكا لا خبرا وعلما يلزم بعد ذلك اداب
الفقر وسياسته ومن اداب الفقر ومواجبه
ان يخاف الفقير علي فقره اكثر مما يخاف الغني علي
غناه وان يغار عليه ولا يظهره واذا ظهر عليه من
ذلك اجتهد في ستره ولا يجالس الفقير مجالسة
يظهر بذلك فقره ولا يباين الاغنياء مباينة تبدوا
بما يتهم عليه اثاره وتصحب علي شرط السلامة ولا
يبدي غنا ولا فقرا ويكون في الناس كواحد منهم
ولا يتميز عنهم الا بملازمة اداب سلوكه وله احوال
يخلو بنفسه يطالبها بصدق ما تبدي به وتطهره نفسه
منه في تعب والناس منه في راحة ينتج الخلق

ظاهره ولا يضر عليهم باطنه ولا يسكن الي معلوم ولا
يوحشه معلوم وان ظهر له من القدرة رفق وعلم
ان الحق اظهر وان ظهر له ذلك بسبب ميزه ولم
يخالف شروط العلم ولا يطلب غائبا ولا يتبع نفسه
مرادا ولا يتكلف في الطلب ولا يلزم موضعا يعرف
ولا لباسا يتميز به عن ابنا جنسه يكتسب
ظاهرا ويتوكل باطنا ان نطق فبعلم وان
سكت فبوقار وان اكل فبايثار وان نظر فبعبرة
وان سكت فبفكر وان سمع فبوجد وان امر
فبمعروف وان نهي فعن منكر يشغله وقته
عن مراقبة اخوانه يري فضل الخلق بمشاهدة
نقصانه فيستعمل الاخلاق مع الاجانب فكيف
مع الموافقين يحترم المشايخ ويكرم الاصحاب
ويرحم المريد لا ياخذ الرفق بسبب الا في
وقت الحاجة موضع يسكن اليه قلبه ولا يبروا
في رفق باحد دون اصحابه يحتمل اذي اصحابه
ولا يؤذيهم ويحفظ لهم احكامهم ولا يحكم عليهم
ان جاراهم العلم فعلي سبيل النصح وان كلمهم

فعلي

فعلي طريق الانس ويطلب لعثرايهم معاذيرا وان
ظهر عذر لم يقبله قلبه علما ان العيوب هو لاهم
يستر عليهم القبايح بل لا يري منهم قبيحا الا في خرق
الشرع وما يودي اليه فقط لا يري نفسه اهلا للمجالستهم
الا علي حد التبع ياخذ نفسه باستعمال الشريعة
ومحاسن ادابها ان يضيع النوافل ولا يتهاون
بالسنن يراقب قلبه في اداء الفرايض ولا يري
نفسه اهلا لرفع حاجة الي مولاه ويكون من
حاجاته الي مولاه سوال التوبة والمغفرة والغفران
بتيسيرا ارزاقه في كل الاوقات ولا يزدري الفقراء
ولا يخضع للاغنياء لسبب رفق ويتيقن ان
المعطي والمانع هو الله وحده تعالي يكون فقره
عن الاكوان وغناه بمكونها يرحم اهل البلاء
ويسال ربه العافية ولا يعير احدا ولا يحقد
علي مسلم ولا يحسد اخوانه ولا يشمت بهم
ولا ينقض عهدا ولا يخالف عقدا ولا يسكن
الي شي ويسكن اليه كل شي لا يالف احدا و
يالفه كل احد ولا يستانس احدا ويستانس
به كل احد ظاهره امام المريدين وباطنه مراة

اداد

انوار العارفين لا يعرفه في فقره ومقامه الا اشكاله
لا يسافر على المراد ويكون سفره حجا او جهادا
او قصد شيخ او رياضة نفس او محبة رفيق او
طلب علم او زيارة اخ ويتعلم من العلم ما لا
يستغني عنه في اداب فرايضه ويديم درس
القران في خلوته ويشتغل بالذكر اكثر اوقاته
ولا يتمارت في فقره ولا يشكوا فان شكاية الفقير
لا نهاية لها ويعمر في دوام المجاهدة ظاهرا
وباطنا اعز شي عليه وقته لا يشغله الا باعز
الاشيا وهو دوام المراقبة واتباع الاوامر
وطلب رضا ربه ارجا وقته عنده وقت
يقوم بخدمة اخوانه يوثر اخوانه بالارفاق
ويتحمل عنهم المشاق ولا يرى لنفسه فضلا على
احد من اخوانه يلزم نفسه الاداب وليتادب
به من يجالسه ينوب عن اصحابه اذا اخطوا
ويعتذر اليهم اذا اذنبوا وينعشهم اذا اصفحوا
ويصفحوا عنهم اذا زلوا يتكبر على من يتكبر على
الفقرا ويميل الى من يحترمهم ويميل اليهم بروع

علي

على اخوانه بالاحكام ويضيق على نفسه فيها يترك
ما لا يعنيه ويشتغل بما يعنيه يتادب بالمشايخ ويودب
الاصحاب ولا يصحب الاحداث ولا ياخذ ارفاق
النساء يسكن سر عند العدم ولا يعتمد على
الكفاية اذا وجد بل يعتمد على الكافي عز وجل
يعادي الهوى ويعانق الصبر ويفارق الشهوات
كلامه نصيحة وصمته فكر لا يجالس الا اخوانه
ولا يرافق الا اقرانه ولا يصحب مخالفا الطمع
ولا ينبسط لصاحب دنيا السبب رفق يصون
فقره عن مخالطتهم ومجالستهم لا يلين جانبه
للعوام فينظروا بذلك الى مجالسته ويتادب
بامام ويلازم السنة ويصحب من يتبعها و
يجتنب البدعة واهلها ولا يلبس الرقعة الا
مضطرا ولا يتزوج الا اذا خاف على نفسه هتك
حرمة ولا يتصدر في المجالس ولا يتكلم على الناس
ولا يعتاد مجالس السماع ولا يدخر ولا يرجع
الى معلوم ولا يكون له بفقره وجها الى الاغنيا
ويعلم بعد هذا كله ان مالك الاحوال الابد

له من علم سلوكه وعلم الاحوال ويعلم ان العلم به
غير المعرفة وان المعرفة به غير الوصول اليه
وان الوصول اليه غير التحقق وان التحقق به
غير الصدق وطلب الصدق في التحقق من اجل
المقامات ولا يعرف مقام الصدق من نفسه
الا الانبياء وخواص الاولياء الذين بلغوا محل القرب
والدنو والمكاشفة والمجاهدة هذا واشباهه صفة
اهل الصفة رضي الله عنهم الذين تولوا على
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا
في حكمه وتحت رفقه قال الله تعالى
للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون
ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف
تعرفهم بسيماهم لا يسلون الناس الحافا الاية
وصيانة الفقراء في ثلاثة اشياء الكون بحكم
الوقت وملازمة الاوامر على حدود السنن
وترك التشريق للارفاق واذا صحت له هذه المقامات
طالب نفسه بالصدق فيها والصدق ترك
المداهنة مع النفس في حال من احوالها

ومطالبتها

ومطالبتها بتصحيح افعالها واحوالها ومن الحكم
فيما بينه وبين ربه طريقة الصدق فانه لا يصل
الى شي من سبيل ثم يراعي ظاهره بحسن اداب
الشرع والوقوف مع الاوامر بالمبالغة والجد والتباعد عن
المناهي ويراقب باطنه وما يرد عليه من الاحوال ساعة
بعد ساعة ويوسوس باطنه بالمراقبة كما يوسوس
ظاهره بالمراعات ويرجع في طرد الغفلة والالتجا والتضرع
الى ربه ويشاهد بذلك مراقبة الحق عليه في كل الاحوال
فان الله تعالى يقول ان الله كان عليكم رقيبا واذا
صح له مراعات ظاهره ومراقبة باطنه يبدو اله بعد
ذلك حال المكاشفة في طريق العراقيين ان يكشف له
عن المغيبات فيحكم فيها وعليها ويكشف له عن احوال
الخلق ولا يغيب عنه منهم شي وطريقة الخراسانيين
ان يكشف له عن عيوب النفس وخيانة السر فلا يدخل
عليه حال الا وهو يعرف صحته وسقمه ولا يغفل عن
ظاهره وباطنه واما احوال الحقايق في المكاشفة فمنهم
من يكشف له عن حاله ومنهم من يكشف له عن مراده
ومنهم من يكشف له عن عموم الاحوال ولا يوذن
له في الاخبار عنها ومنهم من يكشف له عن مراد الحق
فيهم ومنهم من يكون مكشوفا ماذونا له في الاخبار
عما كشف له من المراتب التي خص هو بها وخص بها

سايرالاوليا وهذا دخل في محل الامانة والامنا من
الاوليا هم النهاية في الولاية ثم يصح بعد ذلك حال
المشاهدة والمشاهدة ان يشهد الغيوب وما يجري
فيها ويشاهد فعل الله تعالي به وفعله في الخلق وما يرد
ويصدد واهل المشاهدة متباينون في مقاماتهم علي
حسب تباين اهل المكاشفة ثم يدخل في مقام الفناء
والبقاء وهو عند الخراسانيين ان يفني عن كل شي ويفني
عن مراداته ويقوم علي مراد الحق فيه وعند العراقيين
فنا حظ العبد عن كل شي سوي الله تعالي ببقا حظه
من الله تعالي ثم يفني خطوظه ويبقي عليه حظه بعلم
فنايه وقال ابن طاهر هو فنا رؤية العبد عن جميع
الاشياء تبقي مشاهدته بموجدها ومظهرها وقيل ان
البقا اخلاص العبودية والفناء القيام باداييها ثم يدخل
في مقام التمكين والتمكين عند العراقيين قوم جاوزوا درجات
الاوصاف والحظوظ والارادات فوصفهم بما يوصفون
به واراد بهم ما يراد به وحكمهم حكم الحق فيه ومن
عَلَا مكانه في هذا المقام هو من تشتمل عليه انوار الحق
فتقهره فلا يكون له رجوع الي شي من احواله ولا التذاذ
بما يطري عليه لما غلبه من انوار الحق وعند الخراسانيين
التمكين حال يرد علي العبد بسهل عليه حمل موارد الحق
حتي لا يعجزه بعد التمكين وارادلكمال ما اتربه من
عناية

عناية الحق ثم يدخل في حال الجمع والتفرقة وهو عند
الخراسانيين ان يجمع الله بهمة ولا يشتت عليه وقته
فيكون مجموع السر واقفا مع الحق علي حد الاتفاق وهذه
واللفظة كره مقدموا مشايخ خراسان وانكروها ولم
يطلقوها من اطلقها منهم اطلقها مقيدة علي ما تقدم
من البيان وعند العراقيين ان يجمعه الله اليه بعد
افتراقه فقالوا التفرقة لسان العلم والجمع لسان
الحقيقة واجمعوا انه لا يحل لاحد ان يخبر عن لسان
الجمع الا بعد فنايه عن كل حظ وفنا كل حظ عنه ويلو غهم
الي محل الامن ومواقف الامنا وهم في الاولة بمنزلة الرسل
في الانبيا وهم اهل الاشراف الماذونون لهم في الاخبار عن
اسرار الحق لعلمه بامانتهم وانهم لا يخبرون به الا من
كان اهلا له علي قدر احوالهم واوقاتهم وهم اهل الفراسات
الصادقة والمحدثون والمكلمون من جهة الحق اما
اتهاما او بيانا او بينة او شهادة قال الله تعالي
افمن كان علي بينة من ربه ويتلوه شاهد منه الاية
وهم اخواص الاوليا العالمون بالمقادير والعارفون
بالمراتب حتي يصلح له تقليب الاعيان ومساعدة
القضاء في قول الله تعالي كن فيكون القضاء له
مساعد وذلك ان الحق سبحانه وتعالي لا ينطقه الا
في وقت يقضي في ذلك الوقت تمام مراده ويطلق

لسانه بالدعاء اذا قضي اجابته واذا دعا وافق دعاوه
الاجابة واذا سال ساعد سؤاله الكون واعلا حالا
منهم ما سمعت ابا عثمان سعيد ابن سلام المغربي
رحمة الله عليه يقول اذا تحققت في العبد الولاية
وجاوز حقايق الايمان يبلغ الي رتبة في حالة انه يمر حدود
بمجالس المطيعين فيراهم علي الطاعات فيفرح قلبه
بهم فيدخلوا بسروره وبركت نظره في الاولياء و
محل السعداء من غير ان يسال لهم ذلك لكن
ببركت نظره وكذلك اذا مر بمجالس العصاة فيراهم
علي معصية من المعاصي فيقع بصره عليهم فيستوحش
منهم فتوقعهم وحشته منهم في الطرد والهوان
ويدخلون بذلك في محل الاشقيا من غير ان
يدعوا عليهم ويكون هو في هذه الحال ارحم بالخلق
منهم بانفسهم يحزن لهم بما يجري عليهم من
المخالفات ويفرح بما يشاهد عليهم من اثار الموافقات
والله يختص برحمته من يشاء ونحن نسال الله
ان لا يحرمنا بركاتهم وان يجعلنا من اتباعهم
والمقتدين بهم ولا يحرمنا ما رزقهم ويسهل علينا
سبيل الخيرات برحمته انه علي ما يشاء قدير وبالاجابة
جدير وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
فصل

فصل في شي من كلام المصنف اعني ابا عبد الرحمن
السلمي رحمه الله في التصوف في كلام طويل قال فيه
وعلم التصوف مداره علي ثلاثة اوجه علم العبود بة
وعلم المعرفة وعلم الربانية فعلم الربانية نفاذ
المشية والاقدار وعلم المعرفة لسان المعاملة
والافتقار وعلم العبودية التملك مع الاضطرار كذلك
حكي عن الجنيد رحمه الله وبداية التصوف تمييز
الوقت والنظر فيه والكون باحكام الواجب عليه
فيه علي سرمد الاوقات فلا ياتي عليه وقت الا وهو
مشتغل بواجب عليه فيه لا يخلو له وقت الي
الفراغة ولا يدخل احد في بداية التصوف وعليه بقية
من المجاهدة وانما دخوله في التصوف بعد استفراغه
من تصحيح المعاملات بالاخلاص وتقييد الاحوال
كما حكي عن الجنيد رحمة الله تعالي عليه
قال لن يصل الي قلبك روح التوحيد وله عليك
حق لم تؤده كما سئل عن من لم يبق عليه من
الدنيا الا مقدار مص نواة فقال المكاتب عبد ما بقي
عليه درهم فاذا صحت له هذه المقامات علي الاختصار
من غير استيفا دخل في التصوف وللتصوف ثلاثة مقامات

ادب واخلاق واحوال فالاداب اكتساب والاخلاق
قدوة والاحوال موهبة فمن ادابه تذليل النفس
فمن كرمت عليه نفسه هان عليه دينه والتخلي
من الدنيا ومنع النفس من مراداتها والتادب
بامام ناصح وقبول ما يشير قلبه وعمارة الاوقات
بما هو اولي به وتعظيم حرمات المسلمين والحرص
علي خدمة المشايخ وترك طلب الرخص من اخلاق
العلماء والتميز في اخذ الارفاق ومجانبة مخالطة
الاضداد وقلة دخول الاسواق والتنزه عن صحبة
ابناء الدنيا ومخالطتهم وتادب الاصحاب بالشفقة
والتعفف من السؤال وحفظ اللسان عن الخنا وقصد
البقاع المباركة وترك صحبة الاحداث والتباعد
من ارفاق النسوان وترك الادخار والتشبه بذي
السلف باداتهم والتعلم من العلم مقدار ما يحتاج
اليه من شرايع دينه وترك لفظة انا ونحن وفعلنا
وشبهه وعرض الخواطر علي الكتاب والسنة
وان كان من اهله وان لم يكن رجع فيه الي امامه
وما يجري مجري هذا مما يطول شرحه ومن اخلاقهم
حسن الخلق والسخاء والتوضع والاحتمال ودوام
الحزن وكثرة البكاء علي ما سلف من ذنوبه واستقبال

الاحكام

الاحكام بالوصي وترك الاستشهاد بالصلاح وصدق
النية في الطاعة والاستغناء عن الاكوان بالافتقار الي
الله تعالي وقوة القلب في الامر بالمعروف والورع والكرام
وحب الخمول ومعرفة عذر النفس واستعمال المودة
والقناعة والتودد والوقار ونشر الظاهر وخوف الباطن
فاذا تادب بهذه الاداب والتخلق بهذه الاخلاق يمن
الله تعالي عليه بالاحوال السنية من الزهد والورع
والتوكل والتفويض والتسليم والاخلاص واليقين
والخوف والصدق والمعرفة والشوق والانس والجمع
والتفرقة والبقاء والفناء والقبض والبسط والتجريد
والتلهيب والمشاهدة والمجادثة والمكالمة ومقام
علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين والاطلاع علي
علم المجهول والاشراق علي الكتاب المرقوم
وغير ذلك من الاحوال السنية ونسال الله تعالي
ان يبلغنا اياها وان يجعلنا من اهلها ولا يحرمنا
ما من به علي صفوته من كريم فضله وعزيز بره
انه قريب مجيب تم الكتاب بعون الله الملك
الوهاب وصلي الله علي سيدنا محمد واله اجمعين
امين يارب العالمين

حكي ان الشبلي رحمه الله خدم اربعماية استاذا قال
قرات اربعة الاف حديث ثم اخترت منها حديثا واحدا
عملت به وخليت ما سواه لاني تاملت فوجدت
خلاصي ونجاتي فيه وكان علم الاولين والاخرين كله
مندرجا فيه فاكتفيت به وذلك ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال لبعض اصحابه اعمل
لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لاخرتك
بقدر بقايك فيها واعمل لله بقدر حاجتك
اليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها ايها الولد
اذا عملت بهذا الحديث لا حاجة لك الي العلم الكثير
واذا اردت ان تعصي مولاك فاطلب مكانا لا يراك
وتامل في حكاية اخري وهي ان حاتم الاصم كان
من اصحاب شقيق البلخي رضي عنه فساله يوما
وقال له صاحبتني منذ ثلاثين سنة ما حصلت فيها
قال حصلت ثماني فوايد من العلم وهي تكفيني
منه لاني ارجو خلاصي ونجاتي فيها فقال له شقيق ما هي
قال الفايدة الاولي اني نظرت الي الخلق فرايت لكل
واحد منهم محبوبا ومعشوقا يحبه ويعشقه وبعض
ذلك المحبوب يصاحبه الي مرض الموت وبعضه

الي

الي شفير القبر ثم يرجع كله ويتركه فريدا وحيدا ولا يدخل
معه في قبره منهم احد فتفكرت وقلت افضل محبوب
المرء ما يدخل معه في قبره ويونسه فيه فما وجدته
الا الاعمال الصالحة فاخذتها محبوبا لي لتكون
لي سراجا في قبري وتونسني فيه ولا تتركني وحيدا
فريدا الفايدة الثانية اني رايت الخلق يقتدون
اهواءهم ويبادرون الي مرادات انفسهم فتاملت
في قوله تعالي واما من خاف مقام ربه ونهي النفس
عن الهوي فان الجنة هي الماوي وتيقنت ان
القران حق صادق فبادرت الي خلاف نفسي
وتشمرت بمجاهدتها وما اتبعتها بهواها حتي
ارتاضت لطاعة الله وانقادت الفايدة الثالثة
اني رايت كل واحد من الناس يسعي في جمع حطام
الدنيا ثم يمسك قابضا يده فتاملت في قوله تعالي
ما عندكم ينفد وما عند الله باق فبذلت محصولي
من الدنيا لوجه الله تعالي ففرقته بين المساكين
ليكون ذخرا لي عند الله تعالي الفايدة الرابعة
اني رايت بعض الخلق ظن شرفه وعزه في كثرة
الاقوام والعشاير فاغتر بهم وزعم اخرون انه في

كثرة الاموال وكثرة الاولاد فافتخروا بها وحسب
بعضهم العز والشرف في غصب اموال الناس وظلمهم
وسفك دمايهم واعتقد طايفة انه في تلاف
المال واسراف وتبذيره وتاملت في قوله تعالي ان
اكرمكم عند الله اتقاكم فاخترت التقوي
واعتقدت ان القران حق صادق وظنهم
وحسباتهم كلها باطل وزايل الفايدة الخامسة
اني رايت الناس يذم بعضهم بعضا ويغتاب
بعضهم بعضا فوجدت ذلك من الحسد
في المال والجاه والعلم فتاملت قوله تعالي نحن
قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فعلمت
ان القسمة كانت من الله تعالي في الازل فما حسدت
احدا في ذلك قط ورضيت بقسمة الله تعالي
الفايدة السادسة اني رايت الناس يعادي
بعضهم بعضا لغرض وسبب فتاملت قوله
تعالي ان الشيطان لكم عدوا فاتخذوه عدوا
فعلمت انه لا يجوز عداوة واحد غير الشيطان
الفايدة السابعة اني رايت كل واحد يسعي بجد

ويجتهد

ويجتهد بمبالغة لطلب القوت والمعاش بحيث
يقع به في شبهة وحرام ويذل نفسه وينقص
قدره فتاملت قوله تعالي وما من دابة في الارض
الا علي الله رزقها فعلمت ان رزقي علي الله وقد
ضمنه فاشتغلت بعبادته وقطعت طمعي
عمن سواه الفايدة الثامنة اني رايت كل احد
 معتمدا الي شي مخلوق بعضهم الي الدينار والدرهم
وبعضهم الي المال والملك وبعضهم الي الحرفة
والصناعة وبعضهم الي مخلوق مثله فتاملت
قوله تعالي ومن يتوكل علي الله فهو حسبه ان
الله بالغ امره قد جعل الله لكل شي قدرا فتوكلت
علي الله تعالي فهو حسبي ونعم الوكيل وقال
شقيق وفقك الله تعالي يا حاتم اني قد نظرت
في التورية والانجيل والزبور والفرقان فوجدت
الكتب الاربعة تدور علي هذه الفايدة الثمانية
فمن عمل بها كان عاملا بهذه الكتب الاربعة
ايها الولد قد علمت من هاتين الحكايتين انك لا
لا تحتاج الي تكثير العلم
تمت الحكايتين

كثرة الاموال وكثرة الاولاد فافتخروا بها وحسب
بعضهم العز والشرف في غصب اموال الناس وظلمهم
وسفك دمايهم واعتقد طايفة انه في تلاف
المال واسراف وتبذيره وتاملت في قوله تعالي ان
اكرمكم عند الله اتقاكم فاخترت التقوي
واعتقدت ان القران حق صادق وظنهم
وحسباتهم كلها باطل وزايل الفايدة الخامسة
اني رايت الناس يذم بعضهم بعضا ويغتاب
بعضهم بعضا فوجدت ذلك من الحسد
في المال والجاه والعلم فتاملت قوله تعالي نحن
قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فعلمت
ان القسمة كانت من الله تعالي في الازل فما حسدت
احدا في ذلك قط ورضيت بقسمة الله تعالي
الفايدة السادسة اني رايت الناس يعادي
بعضهم بعضا لغرض وسبب فتاملت قوله
تعالي ان الشيطان لكم عدوا فاتخذوه عدوا
فعلمت انه لا يجوز عداوة واحد غير الشيطان
الفايدة السابعة اني رايت كل واحد يسعي بجد

ويجتهد

ويجتهد بمبالغة لطلب القوت والمعاش بحيث
يقع به في شبهة وحرام ويذل نفسه وينقص
قدره فتاملت قوله تعالي وما من دابة في الارض
الا علي الله رزقها فعلمت ان رزقي علي الله وقد
ضمنه فاشتغلت بعبادته وقطعت طمعي
عمن سواه الفايدة الثامنة اني رايت كل احد
٢٨٦١ معتمدا الي شي مخلوق بعضهم الي الدينار والدرهم
وبعضهم الي المال والملك وبعضهم الي الحرفة
والصناعة وبعضهم الي مخلوق مثله فتاملت
قوله تعالي ومن يتوكل علي الله فهو حسبه ان
الله بالغ امره قد جعل الله لكل شي قدرا فتوكلت
علي الله تعالي فهو حسبي ونعم الوكيل وقال
شقيق وفقك الله تعالي يا حاتم اني قد نظرت
في التورية والانجيل والزبور والفرقان فوجدت
الكتب الاربعة تدور علي هذه الفايدة الثمانية
فمن عمل بها كان عاملا بهذه الكتب الاربعة
ايها الولد قد علمت من هاتين الحكايتين انك لا
لا تحتاج الي تكثير العلم
تمت الحكايتين

الحمد لله [illegible]

صاحب الحوض المورود والمقام المحمود واللواء

المعقود والشفاعة العظمى في اليوم المشهود [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الطويل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بقي الرحمة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الشرايع [illegible]